لاجل ما راى من غضبه وتكلمه له ظانا انه يريد البطش به يا موسى
ناصا عليه باسمه اتريد ان تقتلني اى اليوم وانا من شيعتك كما
قتلت نفسا بالامس اى من شيعة اعدائنا والذى يدل على ان
الاسرائيلى هو الذى قال له هذا الكلام السياق وعليه الاكثرون
لانه لم يعلم بقتل القبطى غير الاسرائيلى وقيل انما قاله موسى للفرعونى
انك لغوى مبين بظلمك وبنا سببه قوله ان اى ما تريد الا ان تكون
جبارا اى قاهرا عاليا فلا يليق ذلك الا بقوله للكافر ان الاسرائيلى
لما ظن قتله قال ذلك وقد قيل فى الاسرائيلى كان كافرا قال ابو
حيان وشان الجبار ان يقتل بغير حق فى الارض اى التى تكون بها
فلا يكون فوقك احد وما تريد اى تتخذ ذلك لارادة ان تكون اى كونا هو
لك كالجبلة من المصلحين اى العريقين فى الصلاح فان الصلح بين
الناس لا يصل الى القتل على هذه الصورة فلما سمع القبطى
هذا اترك الاسرائيلى وكان القبطى لما قتل ذلك القبطى ظنوا
فى بنى اسرائيل فاغروا فرعون بهم وقالوا ان بنى اسرائيل قتلوا
منا رجلا فخذ لنا بحقنا فقال ابغوا لى قاتله ومن يشهد عليه فان
الملك وان كان صفوة مع قومه لا يستقيم له ان يقضى بغير بينة
ولا تثبت فلما قال هذا الغوى هذه المقالة علم القبطى ان موسى هو
الذى قتل الفرعونى فانطلق الى فرعون فاخبره بذلك فامر فرعون
بقتل موسى قال ابن عباس فارسل فرعون الذباحين لقتل
موسى اخذ الطريق الاعظم وجاء رجل اى ممن يحب موسى عليه
السلام واختلف فى اسمه فقيل حزقيل مومن آل فرعون وقيل
شمعون وقيل شمعان وكان ابن عم فرعون من اقصى المدينة اى
ابعدها مكانا يسعى اى يسرع فى مشيه فاخذ طريقا قريبا حتى
سبق

سبق الى موسى فاخبره وانذره حتى اخذ طريقا اخر فكانه قيل فما قال الرجل
له فقيل قال مناديا لموسى باسمه تعطفا وازالة للبس يا موسى ان الملأ
اى اشراف القبط الذين فى ايديهم الحل والعقد لان لهم العدل على
الامر والنهى يأتمرون بك اى يتشاورون فى شانك ليقتلوك حتى
وصل حالهم فى تشاورهم الى ان كلا منهم يامر الاخر ويأتمر بامره لانهم
سمعوا انك قتلت صاحبهم فاخرج اى من هذه المدينة ثم علل ذلك
بقوله على سبيل التاكيد ليزيل ما طرقه من احتمال عدم القتل لكونه
عزيزا عند الملك انى لك من الناصحين اى العريقين فى نصحك
فخرج اى موسى مبادرا منها اى المدينة لما علم صدق قوله بما كتمه
من القرائن حال كونه خائفا على نفسه من آل فرعون يترقب اى
بكثرة الالتفات بادراك قدرته فى الجهات ينظر هل يتبعه احد ثم دعا
استنادا بان قال رب اى ايها المحسن الى بالنجاة وغير ذلك من وجوه البر
نجنى اى خلصنى من القوم الظالمين اى الذين يضعون الامور فى
غير مواضعها فيقتلون من لا يستحق القتل مع قوتهم فاستجاب سبحانه
دعاه ووفقه لسلوك الطريق الاعظم نحو مدين فكان ذلك سبب نجاته
وذلك ان الذين انتدبوا اليه فطنوا بانه لا يسلك الطريق الاكبر
جريا على عادة الخائفين الهاربين وفى القصة ان فرعون لما
بعث فى طلبه قال اركبوا ثنيات الطريق فانبثوا فيها ظنوا عينا
ونهاه فاتهم ولما توجه اى اقبل بوجهه قاصدا تلقاء اى الطريق
الذى يلاقى سالكه ارض مدين قال ابن عباس خرج وما قصد
مدين ولكنه سلم نفسه الى الله تعالى ومشى من غير معرفة فهداه الله
تعالى الى مدين وقيل وقع فى نفسه ان بينهم وبينهم قرابة لانهم من
ولد مدين بن ابرهيم وكان من بنى اسرائيل سمعت العبدة باسمه

Copyright © King Saud University